تفسير الصافي

أونكى

الصافي في تفسير القرآن

Cairo.

Digitized by Google

عن الرضا في جواب المأمون عن عصمة الانبياء قال واما محمد وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله تعالى عرف نبيه اسماء ازواجه في دار الدنيا
واسماء ازواجه في الاخرة وانهن امهات المؤمنين واحدى من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يكون احد يقول من المنافقين
انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى
تزويج احد من خلقه الا تزويج حوا من ادم وزينب من رسول الله بقوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي وعنه في حديث اخر في عصمة الانبياء ان رسول
الله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات
الله فقال الله عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي لما راها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا
يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء الرسول وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما
اعجبه من حسنها فجاء الى النبي فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه
عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله اذ
تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الاية ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله تعالى من نبيه وانزل بذلك
قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا الاية ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله سن ذلك سنة
في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهي نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا
يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة
وغيرها القمي نزلت في زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا وقد ادعى هو زيدا اقول ينتقض ذلك بكونه ابا القاسم والطيب والطاهر وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال
ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم وكذلك لا ينتقض بكونه ابا للائمة المعصومين لانهم رجاله لا رجال الناس مع انهم لا يعافون بالنبوة في النسب فلا يصح انه قال للحسن ان ابني هذا سيد وقال
ابني للحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا اقول يعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقال لكل نبي نسب ينتسبون اليه الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورة
الانعام ما يدل على انهما ابناء رسول الله ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم وليس بينه وبينهم النساء ٢
ولاد يحرم المصاهرة وغيرها وخاتم النبيين واخرهم الذي ختمهم او ختموا به على اختلاف القراءتين في المناقب عن النبي قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء وقال
امير المؤمنين ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره خصوصا لفضلهما على سائر
الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن الصادق قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان
فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الاية فقال لم يجعل له حدا ينتهي اليه شيعتنا
الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنه من سبح تسبيح فاطمة الزهراء فقد ذكر الله الذكر الكثير قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاخبار في الذكر الكثير اكثر من ان تحصى هو الذي يصلي عليكم
بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعصية الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح
امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته المقربين في الكافي عن الصادق من صلى على محمد وال محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وال محمد مائة
مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاية وفي المجمع عن النبي قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها
احد غيري وغيره تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل هو من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل مكروه وافة وفي التوحيد عن امير المؤمنين اللقاء هو
البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما
هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه بتيسيره وفي العلل عن
النبي انه قال في جواب نفر من اليهود حين سألوه لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني
انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجا منيرا يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
على سائر الامم او على اجور اعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم ايذاءهم اياك او اذاك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيكهم
وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها القمي انها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التأليف يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا
من غير ضرار ولا منع حق في الكافي عن الصادق في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف مهرها ان كان فرض لها شيئا وان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على
نحو ما يمتع به مثلها من النساء وفي العيون والتهذيب عن الباقر في هذه الاية قال متعوهن اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم
وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي

اتيت اجورهن

Digitized by Google